التوافق الزواجي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية

د.ونيس محمد حسين الكراتي
جامعة المرقب
كلية الآداب والعلوم مسلاته
قسم الفلسفة وعلم الإجتماع

تمهيد:

الواقع أن التنشئة الاجتماعية تقوم بمهمة توحيد الأفراد وتماثلهم في ردود أفعالهم تجاه المواقف ، بفضل ما تسبغه على الأشياء والمواصفات والقيم من دلالات ومفاهيم اجتماعية ، ومن هنا تكون أحكامهم ومواقفهم متأثرة أو مبنية على ما تلقوه من تعليم وتربية عن طريق تنشئتهم وتربيتهم اجتماعياً ، وتغرس قيم المجتمع في الفرد عن طريق التنشئة الاجتماعية من خلال تعامل الوالدين سواء كان بشكل مباشر أم غير مباشر ، بما فيها من علاقات وروابط اجتماعية والنظام الاجتماعي بشكل عام والعائلي بشكل خاص والذي يمثل فيه الزواج أعظم وأهم مؤسسة إذ أنه المصدر الأساسي لاكتساب المعارف والقيم الاجتماعية والقواعد التربوية والخلقية وذلك لما لها من دور كبير في التأثير على أعضائها للالتزام بمعاييرها .

أولاً: مشكلة الدراسة: إن تغير المجتمع المعاصر أدى إلى تنوع أساليب حياة الفرد وتشابك العلاقات الاجتماعية بينهم ، وكانت نتيجته تعرض أفراد المجتمع إلى العديد من المؤشرات (الثقافية – الاجتماعية – الفكرية – المادية) جعلته يتجه إلى تبني اتجاهات ومعايير متناقض في بعض الأحيان، لذلك فقد تأثرت أفكار واتجاهات أفراد المجتمع بشكل ملموس لغيره من المجتمعات المعاصرة نتيجة المؤثرات الثقافية بأساليبها المختلفة، وتأثرت كذلك مؤسسة الزواج ، الأمر الذي كان له الأثر الواضح على ديناميات التوافق الزواجي لهذه المؤسسة الاجتماعية.

والجدير بالذكر أن مجمل التغيرات التي يواجهها الأفراد والأسر حيث ترجع في كثير من الأحيان إلى عدة تراكمات وتغيرات ثقافية ، وقد تكون نتيجة طبيعية لمرحلة نمو في شخصية الفرد، وهذا يتوقف على التنشئة الاجتماعية التي اكتسبها من أسرته ومن الجماعات والمؤسسات المختلفة في المجتمع .

لما كانت العلاقة الزوجية تسعى دائماً منذ بداياتها الأولى إلى تحقيق التلاؤم بين الزوجين فإن أياً كان الأساس الذي تبنى عليه العلاقة بين الزوجين فهما يسعيان بشكل مستمر وراء تحقيق الانسجام والتوافق بينهما ويرى كل منهما أن سعادته وتحقيق ذاته مرتبط بمدى هذا التوافق، فالعلاقة الزوجية علاقة نفسية واجتماعية في المقام الأول، وهي تعتمد بشكل أساسي على المشاركة والتفاعل الإيجابي بين الزوجين[1].

إن الرجل والمرأة يربط بينهما رباط الزوجية تكون علاقتهما على درجة من الدوام والثبات بالرغم من أن هناك فروقاً في التنشئة الاجتماعية التي رافقت تربيتهما الأسرية بمراحل عمرهما ، حيث يترتب عليها تأثر سمات شخصية كل منهما بتلك التنشئة والثقافة السائدة في محيطها الأسري تنعكس بالضرورة على قيمهما ومعاييرهما السلوكية وتكون نتيجتها اختلاف في الأفكار والآراء

(1)فهد ثاقب الثاقب،الخطوبة والتفاعل الزواجي والطلاق في المجتمع الكويتي،مجلة العلوم الاجتماعية،مجلد26العدد الأول،ربيع 1998م، ص 104 .

والاتجاهات التي يتبناها كل منهما والذي يمتد تأثيره إلى بقية حياتهما الزوجية، وصولاً إلى توافق الزواج بينهما، إلا أن ذلك لا يمنع من أن كلاً منهما يحمل اتجاهات ومعايير أخلاقية وصفات شخصية متأصلة من خلال قدرته على استعمال الوسائل وقدرته على نقل المعارف ، وتوارث الخبرات ويتم ذلك في المجتمع من خلال مؤسسات اجتماعية متعددة ومن أهم هذه الوسائل والمؤسسات الأسرة التي تعد منذ بداية الخلق المؤسسة الأولى المنوط بها إنجاب الأبناء وإعدادهم ويتم ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية ، والتي يقوم بها أفراد متعددون في المجتمع، ونظراً لأهمية عملية التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل شخصية أفراد المجتمع ولأهمية التوافق الزواجي ودور التنشئة الاجتماعية فيه وبالتالي تتحدد مشكلة البحث في سؤال مفاده ما علاقة التنشئة الاجتماعية بالتوافق الزواجي ؟ .

من هنا تكمن أهمية البحث في كونه يكشف عن ملامح التوافق الزوجي وما تعكسه من محددات ومعايير سلوكية لها أثرها على التوافق النفسي والاجتماعي، والتوافق الزوجي على وجه الخصوص كما أن هذا البحث يعد محاولة لوضع إطار نظري ومنهجي في هذا الجانب ويعتمد على الاعتقاد بملاءمة الفرضية التي مؤداها : أن هناك أثراً على التوافق الزوجي وصلاحيتها بالدراسة ، ملامح ذلك التوافق في المجتمع الليبي في الوقت الحاضر.

كما تكمن أهمية البحث في التعرف والاطلاع على المعمق حول بعض المشكلات التي يعاني منها المجتمع الليبي ، وهي محاولة لتقديم رؤية علمية حول مفهوم التوافق الزواجي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية بما يسهم في إقراء البحث العلمي.

وتحاول الدراسة بيان مدى علاقة النظريات والأدبيات للواقع الاجتماعي المتعلق بالتوافق الزواجي كما يمكن الاستفادة من الدراسة على التعرف على الخلاف والمشكلات الاجتماعية والزوجية وأهم العلاقات المترابطة وتدعيم الجوانب الإيجابية فيها.

ثانياً: أهداف الدراسة :إن العلاقة الزوجية علاقة اجتماعية مبنية على التوافق بين الزوجين ، وتعتمد بشكل أساسي على المشاركة والتفاعل الإيجابي بينهما، وأحياناً قد تؤدي الضغوط الداخلية إلى تصدع العلاقة وربما تؤدي إلى تفكك أواصرها، وتعد التنشئة الاجتماعية من أهم العوامل الداعمة في خلق أسرة مبنية على أسس سليمة ومتينة ، يصل فيها التوافق الزواجي إلى درجة عالية ، واستناداً على ما سبق فإن البحث يهدف إلى دراسة العلاقة بين التوافق الزواجي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية، من خلال تحديد ملامح التوافق بين الزوجين كما تسعى الدراسة للتعرف على التنشئة الاجتماعية وتأثيراتها في هذا المجال، وانطلاقاً من ذلك يحاول البحث الراهن الإجابة عن الفروض والتساؤلات :

من هنا يمكن التأكيد على أن عملية التأثير متبادلة بين الزواج باعتباره جزءاً من التركيب الاجتماعي وبين التنشئة الاجتماعية ، إذ أن التنشئة الاجتماعية قد تحدث تغييرات في النسق الاجتماعي والأسري وكذلك في ديناميات التوافق الزواجي انطلاقاً من الفرضيات التالية:

1- وجود اختلاف أو تشابه في الأفكار والاتجاهات والآراء لدى الزوجين نتيجة اختلاف أو تشابه التنشئة الاجتماعية لكل منهما.

2- إن فروق التنشئة الاجتماعية للأفراد تؤدي إلى اختلاف السمات الشخصية لديهم.

3- إن التوافق الزواجي يتأثر بسمات شخصية الزوجية ونوع التنشئة الاجتماعية التي اكتسبوها.

ووفقاً لهذا المنظور تحاول الدراسة الراهنة الإجابة على التساؤلات التالية:

س1/ هل هناك توافق زوجي لدى الأسر الليبية ؟

س2/ ما هي ملامح التوافق الزواجي ؟

س3/ هل هناك علاقة بين التنشئة الاجتماعية والتوافق الزواجي ؟

الزواج لغوياً يعني الازدواج والاقتران والارتباط ، ويدخل في هذا المعنى اقتران الرجل بالمرأة وارتباطه بها والائتناس والتناسل ، كذلك يعني اقتران أحد الشيئين بالآخر وازدواجهما ، أي صيرورتهما زوجين، بعد أن كان كل منهما منفرداً [2].

التنشئة الاجتماعية : هي العملية التي يتم من خلالها اكتساب الفرد السلوك والمهارات الضرورية للمشاركة في الحياة الاجتماعية.[3]

ثالثاً: مفاهيم الدراسة:

1) مفهوم الزواج :شرع الله الزواج ، وبيّن أهدافه ، وحدد أسلوبه ونظمه بقواعد توجهه إلى إعفاف النفوس وصيانة الأعراض وحفظ الأنساب واستمرار النسل وبناء الأسرة التي يجد فيها الرجل والمرأة الإشباعات الكريمة لحاجتهما الجسمية والاجتماعية والنفسية والروحية.

والمعنى اللغوي للزواج (النكاح) هو الضم والجمع ، وحقيقته التداخل والاقتران والاختلاط، ويقال: تناكحت الأشجار إذا دخل بعضها في بعض ، ومنه قولهم نكحت الحصى أخفاف الإبل، واستعملت العرب لفظ الزواج في اقتران أحد الشيئين بالآخر، وارتباط كليهما بعد أن كان منفصلاً عن الآخر[4].

والمقصود بالزواج هو نظام يتضمن تعاقدات يتخذ بمقتضاه شخصان أو أكثر من جنسين مختلفين في شكل زوج وزوجة أو زوجات لتكوين عائلة جديدة [5].

ويعد الزواج ميثاقاً شرعياً يقوم على أسس من المودة والرحمة والسكينة، تحل به العلاقة بين رجل وامرأة ليس أحدهما محرماً على الآخر.

ويعرف الزواج بأنه نظامٌ اجتماعيٌ وقانونيٌ، تتمثل فيه بنية الجماعة، وتتجلى فيها طبائعها وخصائصها، وتخضع في نشوئها لتقاليد وأعراف، ترتبط بعقيدة الجماعة وسلوكها الاجتماعي، والأخلاقي ، إذ يطلق اسم الزواج على رابطةٍ تقوم بين رجلٍ وامرأةٍ، ينظمها العرف أو القانون، وينشأ عن هذه الرابطة أسرةٌ تترتب فيها حقوقٌ وواجباتٌ تتعلق بالزوجين والأولاد[6].

2) التوافق: التوافق لغةً يعني التآلف والتساند والتقارب، وهو يعني قدرة الفرد على التلاؤم مع نفسه، ومع بيئته الاجتماعية، في مختلف نواحيها الزوجية، والأسرية، والمهنية، والاقتصادية والسياسية، والدينية، وهو الحالة التي تكون فيها حاجات الفرد من ناحيةٍ، ومتطلبات البيئة من ناحيةٍ أخرى مشبعةً تماماً، من خلال علاقةٍ منسجمةٍ بين الفرد وبين البيئة الاجتماعية[7].

ويعد التوافق نوعاً أو نمطاً لسلوك الفرد النموذجي، وأسلوب حياته الناتج عن مجموعةٍ من القيم الإيجابية المكتسبة، وكذلك الصفات الذاتية لديه، التي تظهر خلال سلسلة الأفعال وتؤدي إلى إحداث تواؤم واتفاق بين الفرد ومجتمعه.

التوافق الزواجي : يعني التحرر النسبي من الصراع والاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف [8] .

([2])الوحيشي بيري ، الأسرة والزواج ، ص 316 .

([3])أحمد النكلاوي ، علم الاجتماع وقضايا الفرد والمجتمع، قطاع الكتب المصرية ، القاهرة ، 1992م، ص62 .

([4])عبد السلام محمد الشريف ، الزواج والطلاق في القانون الليبي وأسانيده الشرعية ، الجامعة المفتوحة طرابلس ، 1997م، ص43 .

([5])أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان، 1986م، ص 258 .

([6])معن خليل عمر، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق، عمان، 1999م، ص 55.

([7])كمال دسوقي ، علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية، بيروت ، 1994م، ص 14 .

([8])سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1984م، ص 210 .

وعرفها "وستر مارك" بأنها تجمعٌ طبيعي بين أشخاص نظمتهم روابط الدم فألفوا وحدة مادية ومعنوية تعتبر من أصغر الوحدات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الإنساني [9].

والتوافق يشير في أصله إلى وجود علاقة منسجمة مع البيئة التي تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد، وتلبية المطالب البيولوجية والاجتماعية والتي يكون الفرد مطالباً بتلبيتها حيث يجب التمييز بين مستويين من التوافق هما التوافق على المستوى الشخصي والتوافق على المستوى الاجتماعي والمستوى الأول ضروري لتحقيق المستوى الثاني[10].

3) التوافق الزواجي :التوافق الزواجي هو نتيجة ومظهر حقيقي من مظاهر التوافق الاجتماعي نتيجة التوافق النفسي والشخصي للزوجين، ويشير التوافق الزواجي إلى رضا وسعادة الشخص في حياته الزوجية بدون أي شكوى أو آلام، وأن الأزواج الذين يرتبطون ببعضهم يتفقون في كثير من القضايا الأسرية والزوجية وينجحون في حل كثير من المشاكل التي تسمى بمشاكل التوافق.

ويعرف التوافق بأنه العملية التي تكون فيها احتياجات أحد الزوجين من لآخر مشبعة ومرضية وتشتمل هذه الاحتياجات على الواجبات والحقوق وتبادل العواطف والاتفاق النسبي وتكافؤ الزوجين، وتقارب العادات والميول والاهتمامات[11].

ويقصد بالتوافق الزواجي أنه السعادة الزوجية والشعور بالرضا في الزواج الذي يتمثل في التوافق في الاختيار المناسب للطرف الآخر، والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها والحب المتبادل بين الزوجين والإشباع الجنسي وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية المختلفة والقدرة على حل مشكلاتها ومن ثم تحقيق الاستقرار الزواجي.

ويقصد بالتوافق الزواجي إجرائياً قدرة الزوجين على التلاؤم مع متطلبات الحياة الزوجية والتي تشمل الاتفاق النسبي وتكافؤ الزوجين في ظل الانسجام العاطفي والإشباع الجنسي بوجود تواصل نفسي واجتماعي قائم على التفاهم والاحترام والثقة المتبادلة والقدرة على الإنفاق وإدارة الأمور المالية للأسرة والعمل على حل المشاكل والصعوبات التي تواجهها وإيجاد بدائل للضغوط الزوجية بسبل مرضية وبما يؤدي إلى الإحساس بالرضا والسعادة في ظل علاقة زوجية منسجمة.

يعد الزواج نقطة تحول في حياة المرأة والرجل على السواء، وهو أمر فريد في حياة معظم الناس، ولذلك يحاط بالقداسة والمراسم والشعائر التي تجعل منه مناسبة عظيمة، ومن هذا المنطلق كان حرص كل طرف من أطراف الحياة الزوجية على استقرار الزواج واستمراره، ويتوقف استقرار الزواج على مقدار توافق الزوج والزوجة مع المتغيرات الجديدة التي طرأت على حياتهما، وعلى مدى مرونتهما على تغيير أدوارهما الاجتماعية لتتلاءم مع طبيعة الحياة الزوجية.

فالأسرة المتوافقة والسعيدة هي التي تتفاعل مشاعر أفرادها وتحدد أمزجتهم وتنصهر اتجاهاتهم وتتفق مواقفهم، وتتكامل وظائفهم وتتوحد غاياتهم، كما أن فعاليات الأسرة وكفاءتها تتعلق إلى حد كبير بسلامة العلاقة الزوجية لإقامة حياة أسرية سعيدة، ونظراً لأن شكل العلاقة الزوجية في العصر الحديث تستند بشكل قاطع على التوافق الزواجي ؛ لذا فإن هذا يحتم وجود درجة كبيرة من التبصر والتكيف والمرونة في هذه العملية إذا أراد الزوجان نجاح زواجهما[12].

([9])الوحيشي بيري ، الأسرة والزواج ، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس، 1998م، ص44.

([10])علاء الدين كفافي، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، المنظور الاتصالي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ص429.

([11])شيخة سعد المزروعي ، التوافق الزواجي وعلاقته بسمات الشخصية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس، ص10 .

([12])سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995م، ص 104.

يعد التوافق الزواجي من أهم مظاهر أو ملامح الحياة الزوجية بل هو بمثابة العمود الفقري لها، نظراً لما له من آثار جانبية على الحياة الزوجية ، فإن كان هناك توافق زوجي بين الزوجين حقق السكن والمودة والرحمة والعطف والتفاهم والانسجام، والعكس إن لم تكن بوادر هذا التوافق موجودة فيحل التوتر في العلاقة الزوجية والصراع والتفكك.

فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى للتنشئة الاجتماعية، وهي تشكل نسقاً يتفاعل معه الفرد منذ البداية الأولى لحياته وتتسم علاقاته بهذا النسق بالعلاقات المباشرة وهي من أكثر المؤسسات والعوامل تأثيراً وبقائها أثراً في حياة الفرد ، وهي في تأثيرها إما أن تكون مساعدة للفرد على إشباع حاجاته الجسمية والنفسية الأساسية ، وعلى تحقيق نموه وتكيفه النفسي، وإما أن تعيقه في إشباع حاجاته ونموه النفسي[13].

4) التنشئة الاجتماعية: تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها عملية ديناميكية مستمرة ليس فقط بين الوالدين والأبناء في داخل الأسرة، وإنما أيضاً بين الأسرة كنواة للمجتمع والمجتمع ككل بشكل عام، ويستدل عليها من استجابات الوالدين تجاه الأبناء في مواقف الحياة ، ويتم عن طريق التنشئة الاجتماعية تحويل الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وتساعد على نمو الشخصية الإنسانية ونضجها وتنمية قدرات الفرد وهي الوسيلة الأولية والأكثر فاعلية في نقل قيم المجتمع وعاداته وثقافته من جيل إلى جيل؛ إذ أنها مجموعة من العمليات الإدراكية والانفعالية والعقلية للوالدين ، والتي تشكل استجاباتهم لمواقف أبنائهم، وتختلف التنشئة الاجتماعية باختلاف الثقافة والطبقة الاجتماعية وتعليم الوالدين والمهنة.

رابعاً: البحوث والدراسات السابقة:

احتلت الدراسات المتعلقة بالأسرة مكانة هامة في الدراسات الإنسانية وليس هناك أدلة على هذه الأهمية ممن تبلور فرع من فروع علم الاجتماع وجعل من الأسرة وما يرتبط بها من قضايا وإشكاليات موضوع دراسته هو علم اجتماع الأسرة.

وسنتناول الدراسة في هذا المبحث بعض الدراسات التي عنيت بموضوع الدراسة وذلك بعرض تحليلي لمحاوره الأساسية التي سيطرت عليها ويمثل هذا الإجراء المنهجي مطلباً أساسياً ، إذ يسهم في التعرف على ما أثارته هذه الاهتمامات البحثية من قضايا هامة، يحاول الباحث الإفادة منها قدر الإمكان في تطور بنية الدراسة الحالية.

- دراسة حنان مدبولي (2002)[14] التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم: حيث أظهرت الدراسة أن التوافق يتضمن الاتفاق النسبي وتكافؤ الزوجين، وتقارب العادات والميول والاهتمامات ، وتبادل العواطف والقدرة على تحمل مسئوليات الحياة الزوجية وحل مشاكلها المادية والاجتماعية والصحية وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا.

- دراسة محمد فرحات (2007)[15] التوافق الزواجي واتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهن: بينت الدراسة أن التوافق الزواجي هو قدرة كل من الزوجين على التعبير الحر عن انفعالاته سواء الإيجابية أم السلبية تجاه الزوج الآخر، وقدرتهما على حل المشكلات ومواجهة مواقف الإحباط والصراع التي قد تهدد الاستقرار الزواجي ، لو لم تحل، وأظهرت الدراسة أن التوافق الزواجي يحقق أقصى إشباع ممكنٍ للحاجات والرغبات ، وامتلاكهما الرغبة في الحفاظ على هذه العلاقة والاستمرار فيها.

([13])عمر التومي الشيباني، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب ، فاليتا مالطا ، 1979م، ص 150 .

([14])حنان ثابت مدبولي ، التوافق الزواجي بين الوالدين ، كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم ، رسالة دكتوراه غير مشورة ، جامعة عين شمس معهد الدراسات العليا للطفولة ، القاهرة ، 2002 م.

([15])محمد عبد الحميد فرحات ، التوافق الزواجي واتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهن ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، القاهرة، 2007م .

– دراسة فتحي الساحلي (2003)[16] ، الخطاب الاجتماعي بين الزوجين وأثره في الاستقرار الأسري: وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أبعاد الخطاب الاجتماعي بين الزوجين وأثره الأسري، كما تهدف إلى الارتقاء بنظام الخطاب الاجتماعي بين الزوجين ، في حركة الحوار الاجتماعي الأسري مما يساعد على إنجاح الأسرة واستقرارها,

وتوصلت الدراسة إلى أن مضمون الخطاب الاجتماعي الذي يسود عينة الدراسة في مجمله خطاب سيئ يحمل في باطنه وظاهره فشلاً كبيراً وضعفاً واضحاً في كل اتجاهاته وأشكاله كما أظهرت الدراسة أن كلا المستويين التعليمي والاقتصادي لا يحملان دلالات قوية تؤكد هذا الأثر.

– دراسة فوزية محمد أبو صيد (2008)[17] أسلوب الاختيار الزواجي وأثره على التوافق في المجتمع الليبي : تناولت الدراسة الأسرة كنظام اجتماعي بشري تحرص كل المجتمعات على استبقائه ، حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على أسلوب الاختيار الزواجي وأثره على التوافق الأسري ، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها اختلاف التوافق الأسري بين الذين تزوجوا جبرياً والذين تزوجوا اختياريا، وبينت الدراسة اختلافاً في درجة التوافق الأسري باختلاف نوعية الإجبار والطرف الواقع عليه الإجبار.

– دراسة محمد الصادق عبد الكريم (2006)[18] التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وعلاقته بسمات الشخصية لديهم: وكانت النتائج هي وجود علاقة ارتباطية دالة بين التوافق الزواجي وسمات الشخصية ودلالة إحصائية باختلاف المستوى الاجتماعي والثقافي للوالدين ولا توجد فروق دالة إحصائية بالنسبة لعمر الوالدين ومستوى تعليم الوالدين، إنما توجد فروق إحصائية بالنسبة لاختلاف عدد الأبناء واختلاف مدة الزواج للوالدين.

– أماني محمد غنيمي الشيخ(2004)[19] دراسة التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية وتوافقهم النفسي تهدف هذه الدراسة للتعرف على العلاقة بين التوافق الزواجي للآباء وأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات التوافق الزواجي للزوجين ودرجات أساليب الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ، ونفس العلاقة بين درجات التوافق الزواجي للزوجين ودرجات التوافق النفسي للأبناء في مرحلة المراهقة.

– دراسة صفاء مرسي ، الطاهرة المغربي (2005) منبئات التوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين : وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن بعض المتغيرات التي قد تنبئ بالتوافق الزواجي واستمراره لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين ، ومن أهم نتائجها أن المكانة الاجتماعية لمهنة الزوج كانت منبئاً بتوافق الزوجة وأكدت الدراسة أهمية هذا المتغير في التوافق الزواجي بين الزوجين.

– دراسة باروخBARUCH :

([16]) فتحي الساحلي ، الخطاب الاجتماعي بين الزوجين وأثره في الاستقرار الأسري، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طرابلس 2003م .

([17])فوزية محمد أبو صيد ، أسلوب الاختيار الزواجي وأثره على التوافق الأسري في المجتمع الليبي رسالة ماجستير عير منشورة،جامعة طرابلس،2008م.

([18])محمد عبد الصادق عبد الكريم ، التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء ، مقارنة بين الريف والحضر، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس القاهرة، 2006م.

([19])أماني محمد غنيمي الشيخ ، التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، مصر ، 2004م.

علاقة توافق الوالدين بأساليب تنشئتهم لأبنائهم وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر الشقاق والخلاف بين الآباء على معاملتهم لأبنائهم وكانت من أهم نتائجها أن الأزواج غير راضين على حياتهم الزوجية وعاجزون على تعليم أبنائهم الأسلوب السليم للتكيف وأسلوب الحياة الاجتماعية السوية ، كما أثبتت الدراسة أن الظروف التي تمر بها الآباء وما مر بهم من خبرات في مرحلة الطفولة في محيط الأسرة كانت مسئولة عن صعوبة تكيفهم [20]

إن مراجعة أدبيات البحث وهي الدراسات السابقة تفيد الباحث في توفير مرجعيات أساسية للبحث العلمي، حيث يتمكن الباحث من الاطلاع على التراث الموجود حول الموضوع، حيث يساعده في التعرف على أهم الجوانب الخاصة بموضوع بحثه ، كما أسهمت هذه الدراسات في تكوين خلفية علمية لدى الباحث توجهه في دراسته الراهنة.

كما استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في صياغة الفرضيات والاستعانة بنتائجها في تفسير النتائج بالإضافة إلى تعقيب على الدراسات والبحوث السابقة والاستبيانات ، وساعدت الباحث في التعرف على القضايا التي تعد أساسية على الفجوة الواضحة في مجموعة المعطيات في الحالة الراهنة ، كما أنها أنارت الطريق لمعرفة المصادر والمراجع المهمة ، التي لها علاقة بالبحث بالإضافة إلى الاطلاع على النظريات والتحليل العلمي للموضوع، كما أن الدراسات السابقة تعد مهمة لمناقشة نقاط القوة والضعف التي تعتريها، غير أن هذه الدراسات لم تمس موضوع البحث الحالي بشكل مباشر ، فيما عدا استنتاج بعض العلاقات غير المباشرة بين بعض المتغيرات .

خامساً: الرؤية النظرية لدراسة الأسرة والزواج :

تطورت اهتمامات علماء الاجتماع ونظرتهم الواقعية لمشكلات المجتمع الحديث مع تطور علم الاجتماع وتعدد فروعه العلمية وفي نفس الوقت جاءت عملية الاهتمام بتبني النظريات السوسيولوجية من قبل العلماء والمتخصصين في سوسولوجيا الأسرة والزواج.

ونظراً لأهمية الموضوع وما يتميز به من تعقيدات في الفهم والتحليل، فإن الباحث سوف يعرض لبعض الأطر النظرية التي تناولت موضوع الدراسة.

وينطلق الباحث في تحليله النقدي لكل اتجاه نظري على تحليل الموضوع ، حيث يتم عرض أهم الإسهامات الفكرية من خلال عرض أهم النظريات التي تناولت موضوع الدراسة.

عرض الباحث بعض الاتجاهات الكلاسيكية والمعاصرة التي تساعده في الوصول على إلى الأهداف المرجوة من الدراسة ، حيث عرض عدة نظريات تباعاً ويرى الباحث أن هذه النظريات تتلاءم مع الدراسة الحالية، حيث استفاد من النظريات المفسرة لقضايا الأسرة والزواج في صياغة إطار نظري للبحث يستند إلى الرؤية التكاملية المستمدة من المقولات النظرية حول موضوع الدراسة وتوظيفها لدراسة واقع مجتمع البحث بحيث تتكامل الحقائق المستمدة من النظريات السوسيولوجية التي عالجت قضايا الأسرة ومن المعطيات الواقعية لمجتمع الدراسة .

ترى نظرية التجانس أن ثمة علاقة بين عملية الاختيار الزواجي وبين التكافؤ والتشابه والتجانس من حيث السن والمستوى التعليمي والاتجاهات والميول والمكانة الاجتماعية والاقتصادية ، وهو ما يعرف بالزواج المتجانس [21].

([20])رمزية الغريب، العلاقات الإنسانية فقي حياة الصغير ومشكلاته اليومية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2003م، ص 99-104 .

([21])خالد أحمد التلال،تفضيلات الاختيار الزواجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي،حوليات كليات الآداب(18)جامعة الكويت،الكويت،1998م،ص 20

ويعتقد علماء هذا الاتجاه أن الحرص على التجانس والتشابه في الصفات النفسية والاجتماعية سيترتب عليه تشابه في الصفات الجسمية أيضاً فهي صفات تأتي تابعة لصفاتٍ أخرى.

ويرى روبرت وانش أن نظرية الحاجات التكميلية تنطلق من فكرة مؤداها أن كل فرد يبحث من خلال مجالات اختياراته عن من يعطيه أو يمده بأعلى نسبة من الإشباع ، بمعنى أنه يبحث عن الشريك الذي يكمل شخصيته، فالرغبة في التكامل هي الدافع القوي للزواج وفي هذه الحالة يكون نمط الحاجات لدى المتزوجين دائماً غير متشابه ، وهذا معناه أن الاختيار للزواج يتم وفقاً لمبدأ إشباع الحاجات، إلا أن الاختيار للزواج القائم على الحاجات التكميلية يتغير لدى الإنسان بتغير الآمال والإشباع والتطلعات وكذلك بتغير صورة الإنسان نفسه[22].

وتفيد النظرية التبادلية في تفسير العمليات الاجتماعية ، حيث تتم وفق رؤية مفادها أن العلاقات بين الأفراد علاقات تبادل للفوائد.

ويرى هومانز أن المكافأة والتكلفة تختلف باستمرار في مقدارها وفي عددها ، ويفترض أن العلاقة تتكون من تفاعل بين شخصية على الأقل ممن يتبادلون المكافآت كل من الآخر وطبقاً لهذه النظرية فإن العلاقة سترقى أو ستهدم بناءً على المكافآت المتلقاة من العلاقة ، وبعض هذه المكافآت ذات قيمة اقتصادية وبعضها يكون له معنى أكثر أهمية بالنسبة للأفراد من ناحية المشاعر والعواطف [23].

وبالتالي فإن الزوجين يستمران في التفاعل معاً، ويشعران بالمودة والتعاون والتماسك عندما يجد كل منهما نفسه رابحاً من تفاعله مع الآخر ، ويتوقفان عن التفاعل ، عندما يجد أحدهما نفسه خاسراً من هذا التفاعل[24].

ترى النظرية البنائية الوظيفية أن الصراع قوة سالبة في الأسرة مع أن الصراع في الحقيقة يمكن أن تكون له نتائج إيجابية للأسرة، حيث يهتم الاتجاه الوظيفي بعملية التوازن والتكامل والاستقرار داخل الأسرة ، حيث أن الأسرة نفسها هي النظام الذي يسعى إلى الحفاظ عليه واستمراره.

ويعتقد أنصار البنائية الوظيفية أن تقسيم العمل حسب الجنس يعتبر أهم عامل ساعد على بقاء واستمرار الأسرة واستقرارها[25].

وترى النظرية الوظيفية أن تقسيم العمل هو الطريقة التي مكنت الأسرة من المحافظة على استقرار بنائها وتأدية وظائفها في المجتمع .

وتنطلق الرؤية الماركسية من فكرة أن المجتمع هو وحدة اجتماعية اقتصادية مترابطة في حركة مستمرة وتغير دائم ، حيث طرحت الماركسية رؤيتها في أن التكوين الاقتصادي والاجتماعي يعني نموذجاً تاريخيا للمجتمع يقوم على أساس إنتاجي معين ويظهر كمرحلة في تطور المجتمع الإنساني[26].

([22])سامية حسن الساعاتي ، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، 1988م، ص 191 .

([23])F,M, Moghaddam, social psychology Exploring universals across cultures , New York , W,A Freeman & Co 1998 .

([24])صفاء إسماعيل مرسى ، الطاهرة محمود المغربي، منبئات التوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين، مجلة الدراسات نفسية ، العدد الرابع ، المجلد الخامس عشر، القاهرة ، 2005م.

([25])الوحيشي بيري ، الأسرة والزواج ، الجامعة المفتوحة ، طرابلس ، 1992م، ص 94 .

([26])حسن عبد العظيم ، مقدمة في سوسيولوجيا الاتصال ، مكتبة برج الجامعة ، القاهرة، 2006م، ص 13 .

وتعتقد نظرية الصراع أن معايير وأهداف عمل الأسرة أو الزوجة والزوج أو الوالدين والأطفال في صراع دائم ، فإن القضية التي تواجه الأسرة في هذا الحالة ليس كيفية اجتناب هذا الصراع ولكن في كيفية إدارته والتعامل معه وفي هذه الحالة لا يكون الصراع أمراً سلبياً أو عاملاً مساعداً على تصدع وتفكك الأسرة ولكنه ربما يقوى ويوطد العلاقات ويجعلها ذات معنى أكبر .

أما النظرية التفاعلية الرمزية فقد استطاع جورج هربرت ميد أن يبلور على نحوٍ متفنن الأفكار الأساسية لهذا المدخل، وقد أعطى هربرتبلومر هذه الأفكار دلالتها ومغزاها الامبريقي.

وقد أكد مانجس أن هناك متغيرات تؤثر في العلاقة الزوجية كما ذهب إلى تكامل نوعية الزواج تنعكس على درجة التطابق بين ما تتوقعه الزوجة من زوجها وبين ما يدركه هو بمن تزوجها[27].

وحاول أوردن وارد بيرن البرهنة على أن هناك بعدين مستقلين لهما تأثير على الرضا الزوجي، أحدهما يتمثل فقي بعد الرضا ، والآخر هو بعد التوتر ، وكل من هذين البعدين يرتبط بالسعادة الزوجية[28].

إن فشل ونجاح الزوجين في علاقتهما داخل الأسرة مرهون بدرجة إشباع كل منهما لمشاعر الآخر فالزواج الناجح في حياته هو تكيف دوره في علاقته بالشريك وعلاقتهما فيهما بينهما وكيفية انسجامهما للمواقف والحالات المستجدة التي يواجهونها[29].

كما أن عدم تناقض الدور في العلاقة الزوجية يؤثر على الرضا الزواجي والعكس بالعكس، وهي علاقة خطية، وتحاول النظرية الرمزية الكشف عن العمليات الاجتماعية التي تقوم داخل الأسرة من خلال استقصاء الأفعال المحسومة للأشخاص والسلوك المنظور، ووفقاً للنظرية الرمزية فإن الأسرة ينظر إليها على أنها وحدة من الشخصيات التفاعلية كما تهتم بالتركيز على أنماط التوقع والاعتماد والتوافق الجنسي بين الزوجين واتخاذ الأدوار وتأديتها وتوقعاتها ودراسة المشاكل الأسرية ووظيفة العلاقات الأسرية ، كما تهتم هذه النظرية بالعلاقة بين الفرد والمجتمع ، وكيف يرتبط الفرد بالمجتمع ، وفي ذات الوقت كيف يشكل المجتمع الفرد ليتكيف مع الآخرين[30].

إن الفكرة الأساسية لنظرية التفاعل الرمزي هي النظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الفاعلين الذين يعيشون في بيئة رمزية خاصة هي الأسرة، وفي بيئة أخرى عامة هي المجتمع المحيط بهم وبالتالي فإن الأسرة وما بها من عمليات كالزواج والتنشئة الاجتماعية لا تدرس إلا في ضوء المحددات الداخلية لسلوك الأعضاء فيها وتأويلهم الخاص ورؤيتهم الخاصة وليس في ضوء أطر مفروضة من الخارج [31].

أما النظرية التطورية التنموية تقوم على فكرة أن الأسرة تتطور من خلال دور حياة تعتمد على النمو والتطور وهي تحاول أن تفسر الأسرة من خلال تدخل متغيرات نظامية وتفاعلية وشخصية فردية أي تفسير التغير في أنماط التفاعل داخل الأسرة عبر الوقت أي الزمن أو عبر دورة حياتها.

([27])A, Manqus , 1986, 208 .

([28])سامية مصطفى الخشاب ، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة، 2008م، ص 116 .

([29]) معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، 2004م .

([30])حسن عبد العظيم ، مرجع سابق، ص 23 .

([31])علياء شكري وآخرون ، الأسرة والطفولة ، دراسات اجتماعية وانتربولوجية ، دار المعرفة الجامعية ، 2007م، ص32.

وفي الستينيات من القرن الماضي تطورت النظرية التنموية فحاول جليك في تحليله للحالة الزواجية في الولايات المتحدة أن يوضح مضمون المتغيرات المختلفة التي تتعرض لها الأسرة بتحركها خلال المراحل المختلفة [32].

النظرية التبادلية : ووصفت هذه النظرية تفسيرات مفيدة لكيفية بداية العلاقة بين الزوجين وكيفية اختيار شريك الحياة، ويعتبر أتباعها أن أفكارهم يمكن استعمالها في تحليل الكثير من جوانب الحياة الزوجية والأسرية الأخرى[33].

تعقيب : من خلال عرض الرؤية النظرية كافة الاتجاهات النظرية فإنها تسير في تفسير العلاقات الزوجية في إطار التوافق الزواجي وأيضاً تفسير التنشئة الاجتماعية ، حيث نجد النظرية الوظيفية في تفسيرها للأسرة تركز على الدور والوظيفة والمكانة كما تتجه التفاعلية الرمزية إلى الاعتماد على الرمز ويتفقان في نظرية التبادل في التأكيد على التفاعل المتبادل وعلى أن الأفراد متفاعلون يعيشون مع بعضهم البعض .

كما تدور اتجاهات وأفكار بعض النظريات حول محور أساسي وهو إكمال النقص في الحاجات بين الشريكين والبحث عن الصورة المثالية لشريك الحياة والذي يشبع حاجاته العاطفية ، حيث ترى نظريتا التجانس والحاجات التكميلية حسب افتراضاتهما أحيانا يكون سبباً في رفض الزواج من شريك الحياة وأحياناً أخرى يكون سبباً ومبرراً لقبوله.

سادساً: التوافق الزواجي (تحليل سيوسيولوجي)

إن الزواج عقد مشاركة في الحياة بين الرجل والمرأة تتضمنه مجموعة من القواعد والقوانين الدينية والاجتماعية من العادات والتقاليد والأعراق الاجتماعية الملزمة للطرفين ، وكذلك يترتب على هذا العقد وخاصة فيما يتعلق بالحقوق والواجبات للطرفين [34].

إن الباحثين في مجال الأسرة يستخدمون مفاهيم عديدة لتحديد نوع العلاقة الزوجية في محاولة منهم لفحص هذه العلاقة والوصول إلى أسباب نجاحها والأمور التي قد تكون عائقاً أمامها، إ ن التوافق الزواجي يتضمن التحرر النسبي من الصراع والاتفاق النسبي بين الزوجة والزوج علة الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف [35].

ومن هنا يمكن القول إن التوافق بين الزوجين يتطلب النظرة إلى الحياة بمنظار الشريك الآخر والرغبة الصادقة في فهم هذا الشريك ووضع النفس موضعه ، فإذا ما تحققت هذه العملية من جانب كل من الشريكين فإن هذا يتبعه حدوث الانسجام والتكيف بطريقة تدريجية فيكتمل التوافق بين الطرفين.

إن الله –عز وجل– جعل الزواج سكينة للنفوس قائما على المودة والرحمة فهي أول خبرة نفسية عاطفية يستشعرها الزوجان من بادية عهدهما باعتبارهما الدعامة الأساسية لاستمرار الحياة الزوجية وصمودها أمام العديد من العوامل التي يمكن أن تزعزع بناءها.

([32])سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية ، ص 154 .

([33])الوحيشي بيري ، الأسرة والزواج ، مرجع سابق، ص 386 .

([34])أحمد زايد وآخرون، الأسرة والطفولة ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2005م، ص 55 .

([35])سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، مرجع سابق، ص 210 .

إن التوافق بين الزوجين عملية لابد أن تبدأ مع بداية الحياة الزوجية وتستمر على اختلاف مراحلها وإلا فإن هذه الأسرة ستتعرض في المستقبل لخطر عدم الاستقرار ، فالزواج الموفق ما هو إلا علاقة اتحادية تنشا بين شخصين ناضجين تسمح لكل من الرجل والمرأة أن يحقق أكبر قدر ممكن من الرضا الشخصي.

وعليه فإن التوافق يجب أن يتضمن السعادة الزوجية والرضا الذي يتمثل في التوفيق في الاختيار المناسب لشريك الحياة منذ البداية والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها والحب المتبادل بين الزوجين والإشباع في كافة المستويات وتحمل المسؤوليات والقدرة على حل مشاكل الحياة الزوجية[36]، فإذا ما حدث أي اضطراب في التوافق بين الزوجين فإنه سيؤثر سلباً على الأسرة ككل، ومن هنا نلاحظ أن التوافق الزواجي يؤدي إلى التوافق الأسري الذي يشير إلى العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين أعضاء الأسرة الواحدة على نحو يحقق التوازن داخل الأسرة فهو يضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار النفسي والتماسك والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين ببعضهما وبينهما وبين الأبناء[37].

وعليه فإن التوافق الزواجي يعني المشاركة في الأعمال والرفقة لدوام العائلة واستمرارها وإحداث إنجازات ثنائية ومواقف زوجية هدفها سعادة الأسرة والأبناء واستمرارها ونجاحها ، فتبادل الأفكار والآراء يدل على مدى التفاعل والانسجام بينهما الأمر الذي يعتبر عاملاً في العلاقة التي تربطهما فهو يؤدي إلى علاقات وثيقة دائمة.

فالعلاقة الزوجية التي يسودها التوافق هي التي تقوم على المحبة والمودة والعاطفة والصداقة بين الزوجين مما يؤدي إلى نتائج إيجابية فالعلاقات الأسرية الناجحة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل وتشكل شخصيته حيث أن العلاقة بين الزوجين تعتبر من أهم المؤثرات على سلوك الطفل، فالسعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جواً يساعد على نمو الطفل نمواً متكاملاً وسوياً .

سابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة :

يهدف هذا المبحث إلى توضيح الإطار المنهجي الذي انطلق منه البحث للتعرف على التوافق الزواجي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية وبالنظر إلى مشكلة الدراسة وما تسعى إليه من أهداف فإن الدراسة الحالية تقع في إطار البحث الوصفي وهي من الدراسات الوصفية التي تعتمد على الأسلوب الوصفي التحليلي بهدف وصف ظاهرة التوافق الزواجي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية أما منهج الدراسة فيعد المسح الاجتماعي بالعينة منهجاً ملائماً لطبيعة هذه الدراسة.

مجالات الدراسة ويقصد بها الإطار الذي أجريت فيه الدراسة، حيث تم ذلك وفق ثلاثة مجالات فرعية : المجال البشري، والمجال الجغرافي، والمجال الزمني .

المجال البشري: ويقصد به جميع الأفراد الذين يمكن أن تطبق عليهم الدراسة الميدانية ، وبما أن موضوع الدراسة الحالية يتعلق بالتوافق الزوجي، فإن مجتمع الدراسة عبارة عن جميع الأزواج (الزوج ، والزوجة) المقيمين إقامة فعلية بمنطقة مسلاته الذين تم اختيار عينة الدراسة الفعلية منهم، أما المجال الجغرافي تعتبر منطقة مسلاته هي المكان الذي أجري في إطارها الدراسة والتي تقع شرقي العاصمة طرابلس 110كم ، أما المجال الزمني استغرقت فترة إجراء الدراسة من جمع البيانات وتحليلها وتفسير ونتائجها من أكتوبر 2016 إلى يوليو 2017م .

([36])إجلال محمد سري ، علم النفس العلاجي ، عالم الكتاب، القاهرة، 1995م، ص 32 .

([37])سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص 210 .

إن اختيار العينة من أهم مراحل الدراسة الميدانية حيث يعكس اختيار العينة دقة النتائج وتعد العينة العمرية هي العينة التي تتناسب وطبيعة هذه الدراسة، وليس هناك اتفاق معين على حجم العينة ، ولكنه يختلف باختلاف حجم المجتمع المدروس وظروف الباحث وإمكانياته المتاحة وقام الباحث بتحديد حجم العينة المطلوبة من مجتمع الدراسة وهي (200) مفردة .

خصائص العينة: تم توزيع العينة حسب سن الزوجة والزوج والتي تراوحت بين 20-50 وأخذ في الاعتبار المستوى التعليمي للزوج والزوجة والمهنة وكذلك مستوى الدخل الشهري للأسرة.

ثامناً: عرض نتائج الدراسة وتفسيرها :

جدول رقم (1) يوضح مدى الاختلاف في أسلوب التربية بين الزوجين

الاختلاف في أسلوب التربية بين الزوجين	التكرار	النسبة %
نعم	172	%86
لا	28	%14
المجموع	200	100

يبين الجدول السابق مدى اختلاف الزوجين في أسلوب تربية الأبناء حيث أكد على ذلك ما نسبتهم 86% بينما لم يؤكد على ذلك 14% من أفراد العينة ومما لا شك فيه ان الاختلاف في تربية الأبناء من شأنه أن يؤثر سلباً على حياة الطفل بالإضافة إلى المشاحنات والصراعات والخلافات التي تنشأ بين الزوجين نتيجة إلى الاختلاف في تنشئة وإعداد الأبناء وأسلوب التربية المختلفة بينهما مما يؤثر في التوافق الزوجي.

جدول رقم (2) يوضح مدى غياب الزوج عن المنزل

غياب الزوج عن المنزل	التكرار	النسبة %
نعم	142	%71
لا	58	%29
المجموع	200	100

يبين الجدول السابق مدى غياب الزوج عن المنزل فقد أيد ذلك 71% بينما لم يؤيد ذلك 29% من أفراد العينة، وهذا يدل على عدم الاهتمام والإهمال في الشئون الأسرية، وهذا يؤدي إلى السلبية والاعتماد على طرف الثاني في متابعة شئون الأسرة وهذا عبء ثقيل يؤدي على تعميق الخلافات والصراعات مما يؤثر في التوافق الزواجي ويهدد بفشل الحياة الزوجية.

جدول رقم (3) يوضح مدى تأثر الانفصال عن الشريك في حالة عدم الشعور بعدم السعادة معه

يوضح مدى تأثر الانفصال عن الشريك في حالة عدم الشعور بعدم السعادة معه	التكرار	النسبة %
نعم	138	%69
لا	62	%31
المجموع	200	100

الجدول السابق يوضح مدى تأثير الانفصال عن الشريك في حالة الشعور بعدم السعادة معه حيث وافق ما نسبته 69 % من أفراد العينة بينما 31% أدلى بلا ، وهذا يدل على أن السعادة الزوجية من أهم وسائل التوافق الزواجي والتكيف داخل الأسرة بينما الانفصال نتيجة حتمية عندما يشعر أحد الطرفين بفقدان السعادة وتعميق الصراعات والمشاحنات.

جدول رقم (4) يوضح مدى الرضا على الحياة الزوجية

الرضا على الحياة الزوجية	التكرار	النسبة %
نعم	148	%74
لا	52	%26
المجموع	200	%100

الجدول السابق يبين الرضا على الحياة الزوجية حيث أكد على ذلك 74% من أفراد العينة بينما 26% أدلوا بلا ، وهذا مؤشر على رغبتهم في الاستمرار في الحياة الزوجية والتغلب على الصعوبات للحصول على توافق زواجي يؤدي إلى الاستقرار .

جدول رقم (5) يوضح تأثير الوضع الاقتصادي للزوجين قبل الزواج

تأثير الوضع الاقتصادي للزوجين قبل الزواج	التكرار	النسبة %
نعم	84	%42
لا	116	%58
المجموع	200	100

الجدول السابق يوضع مدى تأثير الوضع الاقتصادي للزوجين قبل الزواج حيث يعتقد 42% أن الوضع الاقتصادي لأسر الزوجين يؤثر عليهم بينما 58% أدلو بلا ، وهذا يدل على عدم تأثير هذا العامل على حياة الزوجين وتوافقهم بشكل كبير في الوقت الذي تظهر في البيانات أن الأسر ترغب في إيجاد دخل آخر يدعم ويحسن وضعهم وبالتالي يدعم الاستقرار والتوافق الزواجي .

جدول رقم (6) يوضح أسباب عدم الرضا على الحياة الزوجية

أسباب عدم الرضا على الحياة الزوجية	التكرار	النسبة %
الاختلاف ف وجهات النظر	28	%14
عدم وجود مشاعر إيجابية للطرف الآخر	34	%17
لا يوجد اتفاق أو تفاهم بين الزوجين	62	%31
فقدان الاحترام بين الزوجين	76	%38

الجدول السابق يبين أسباب عدم الرضا على الحياة الزوجية حيث اختلفت إجابات المبحوثين فقد اتجهت أعلى نسبة من المبحوثين إلى أن سبب فقدان الاحترام بين الزوجين بما نسبته 38% ويليه سبب لا يوجد اتفاق بين الزوجين فكانت نسبته 31% بينما كانت أقل النسب في السببين عدم وجود مشاعر إيجابية للطرف الآخر والاختلاف في وجهات النظر بنسبتي 17%، و14% على التوالي.

جدول رقم (7) يوضح مدى الاعتقاد أن السبب في الاستمرار في الزواج وجود الأطفال

الاعتقاد أن السبب في الاستمرار في الزواج وجود الأطفال	التكرار	النسبة %
نعم	162	%81
لا	38	%19
المجموع	200	100

الجدول السابق يبين مدى الاعتقاد في استمرار الزواج بسبب وجود الأطفال حيث أكد على ذلك ما نسبتهم 81% بينما لم يؤكد على ذلك 19% من أفراد العينة، وهذا يدل على معاناة الطرفين نتيجة لفشل عملية التوافق الزواجي وذلك لوجود خلافات عميقة بينهما ، وهذا بدوره يؤدي إلى التفكك الأسري.

جدول رقم (8) يوضح مدى محافظة الزوجين على الأسرار العائلية

محافظة الزوجين على الأسرار العالية	التكرار	النسبة %
نعم	182	91
لا	18	9
المجموع	200	100

يبين الجدول السابق أن أغلبية المبحوثين يعتقدون أنه يجب محافظة الزوجين على الأسرار العائلية فكانت نسبتهم 91% بينما لم يوافق على ذلك 9%، وهذا يؤشر على الرغبة في المحافظة على الحياة الزوجية وإعطاء الأهمية القصوى في المحافظة على الأسرار العائلية وبالتالي المحافظة على خصوصية الأسرة والزوجين بشكل خاص ولا يعرضها للانتهاك والخلل ويزيد من درجة التوافق الزواجي .

جدول رقم (9) يوضح مدى مشاركة الزوج في الأعمال المنزلية

مدى مشاركة الزوج في الأعمال المنزلية	التكرار	النسبة %
نعم	104	%52
لا	96	%48
المجموع	200	100

يبين الجدول السابق أن من أكد على مشاركة الزوج في الأعمال المنزلية كانت نسبته 52% في حين لم يوفق ما نسبتهم 48% على مشاركة الزوج في الأعمال المنزلية ، وهذا يدل على الإحساس بجهود الزوجة والرغبة في التعاون والمساعدة في الأعمال المنزلية وهذا يخلق شعوراً بالمحبة والألفة في المنزل وبالتالي يدفع في اتجاه التوافق الزواجي .

جدول رقم (10) يوضح مدى تقديم الهدايا للشريك في المناسبات

تقديم الهدايا للشريك في المناسبات	التكرار	النسبة %
نعم	134	%67
لا	66	%33
المجموع	200	100

يبين الجدول السابق من يرى أن تقديم الهدايا للشريك في المناسبات أيدها 67% بينما 33% أدلوا بلا، وهذا مؤشر على تركيز أغلب أفراد العينة على تقديم الهدية للشريك وهي تعد قيمة معنوية ودلالتها العاطفية أهم بكثير من ثمنها وقيمتها المادية.

جدول رقم (11) يوضح مدى مشاركة الزوجين في الإنفاق على الأسرة

مشاركة الزوجين في الإنفاق على الأسرة	التكرار	النسبة %
نعم	154	%77
لا	46	%23
المجموع	200	100

يبين الجدول السابق أن نسبة أفراد العينة الذين أيدوا مشاركة الزوجين في الإنفاق على الأسرة بلغت 77% ، بينما لم يؤيد ذلك ما نسبتهم 23% ، وهذا يدل على الاتفاق والتفاهم بين الزوجين على أسلوب الإنفاق وتوفير متطلبات واحتياجات الأسرة بما يتناسب مع ميزانية الأسرة الأمر الذي يقلل المشاكل بين الزوجين .

جدول رقم (12) يوضح مدى المشاركة في اتخاذ القرارات والتخطيط للمستقبل

المشاركة في اتخاذ القرارات والتخطيط للمستقبل	التكرار	النسبة %
نعم	166	%83
لا	34	%17
المجموع	200	100

يبين الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة موافقون على المشاركة في اتخاذ القرارات والتخطيط للمستقبل بين الزوجين إذ بلغت نسبتهم 83% أما من قالوا لا فكانت نسبتهم 17%، إن مشاركة الزوجين في تقرير شؤون حياتهم يدل على مدى التفاهم والانسجام والتكافؤ في العلاقة بين الزوجين والاحترام المتبادل بين الطرفين وعدم انفراد أحد الطرفين بتقرير شؤون حياة الأسرة ومستقبلهم.

نتائج الدراسة :

حيث توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج ، وفق التالي :

1- إن الأسرة هي الأساس في التأثير على شخصية الطفل وفي تحديد أنماط سلوكه ، ومن ذلك لابد من معرفة ذلك الأسر في حياة الطفل وفي تشكيل شخصيته.

2- إن علاقة الطفل بوالديه وأساليب معاملتهما له أثر في نموه وتكوينه النفسي والاجتماعي، فإذا اضطربت تلك العلاقة واتبعت أساليب تربوية خاطئة نتج عنها اضطراب شخصية الطفل وانعدام تكيفه .

3- إن انعدام الاستقرار النفسي للزوجين يؤدي إلى علاقات اجتماعية غير متوازنة بينهما ، الأمر الذي ينعكس على معاملتهم لأبنائهم .

4- بينت الدراسة أن الزواج القائم على أسس من التقارب في المستوى الاقتصادي والاجتماعي والفكري بين الطرفين يؤدي إلى توافق أكثر، حيث أظهرت الدراسة أن الفارق الكبير في السن بين الزوجين يعد من دواعي كثرة الشقاق وعدم لتوافق بينهما.

5- أكدت الدراسة على ضرورة التكافؤ النسبي من حيث المستوى العمري، بحيث لا يوجد فارق عمري كبير بينهما علاوة على ضرورة أن يكونا على درجة كبيرة من التقارب في الميول والاتجاهات والعادات السلوكية .

6- أظهرت الدراسة أن غالبية أفراد العينة بأن هناك اتفاقاً حول الأسلوب المتبع لتربية الأبناء ، إذ أنهم لا يستخدمون الصرامة والقسوة في معاملة الأبناء كما أنهم لا يعاقبون الطفل إذا ما تصرف بطريقة غير لائقة أمام الآخرين وهذا يعطي مؤشراً على اتجاه أسلوب التربية المفضل والمتبع لها وتطوره، كما يظهر اتجاه سلوك الآباء نحو الأبناء.

7- أكدت الدراسة على أهمية المستوى الاقتصادي للأسرة في المحافظة على استقرارها ، حيث تبين من الدراسة أن أغلب أفراد العينة لا يكفيهم دخلهم الشهري لسد احتياجات الأسرة.

8- كشفت الدراسة عن ارتفاع المشاركة بين الزوجين في اتخاذ القرارات ووضع الخطط المستقبلية ، وهذا يؤدي بدوره إلى التوافق الزوجي.

التوصيات والمقترحات:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج عليه يمكن عرض بعض التوصيات التي يمكن أن تسهم في دعم التوافق الزواجي :

- فتح مراكز للاستشارات الزوجية والأسرية لحل الخلافات الزوجية ومجابهة المشاكل التي تواجههم.
- عقد الندوات والملتقيات والدورات التأهيلية والتدريبية لتوعية المواطنين بمختلف شرائحهم ومستوياتهم التعليمية بأساليب التوافق الزواجي والقيم الأخلاقية الداعمة للتوافق الزواجي .

وعليه يقترح الباحث القيام بدراسات مماثلة لتوسيع الدراسات وتنوع المناطق الجغرافية للإسهام في إثراء البحث العلمي.

- على وزارة الشؤون الاجتماعية إعداد مراكز ومؤسسات اجتماعية للتوجيه والإرشاد يتم من خلالها إعداد برامج توعية للآباء لمساعدتهم في تربية الأبناء وتزويدهم بالخبرات حول أساليب التنشئة الاجتماعية الحديثة والأساليب التربوية المثلى .
- دور وسائل الإعلام في نشر الوعي بين الشباب بأهمية الأسرة وإعدادهم لفهم الحياة الأسرية وإعداد البرامج التثقيفية والتعليمية ، وتسليط الضوء على العلاقات الأسرية التي تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض وكذلك التعرض للمشكلات الأسرية وطرق معالجتها.
- إعداد البحوث والدراسات الاجتماعية على الأسرة بكل جوانبها لمعرفة الأسباب التي تكمن وراء نجاحها وفشلها.
- على المراكز التوجيه والإرشاد والمؤسسات الاجتماعية المختلفة توعية الأزواج على أهمية تحقيق التوافق الزواجي الذي يؤدي إلى حياة أسرية مستقرة وبالتالي مجتمع تسوده الألفة والمحبة.
- توعية الشباب وتوجيههم للاختيار الصحيح والسليم، مما يدعم الجوانب الإيجابية في العلاقة الزوجية، والتقليل من الجوانب السلبية .
- على المجتمع بكافة مؤسساته تعليم وإعداد الشباب علمياً وثقافياً حتى يستطيعوا تكوين أسرة واعية ومتحضرة تسهم فقي الرقي بالمجتمع.

المراجع

1- أحمد النكلاوي ، علم الاجتماع وقضايا الفرد والمجتمع، قطاع الكتب المصرية ، القاهرة ، 1992م.
2- أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان، 1986م.

3- أحمد زايد وآخرون، الأسرة والطفولة ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2005م.

4- إجلال محمد سري ، علم النفس العلاجي ، عالم الكتاب، القاهرة، 1995م.

5- الوحيشي بيري ، الأسرة والزواج ، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس، 1998م.

6- أماني محمد غنيمي الشيخ ، التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، مصر ، 2004م.

7- حسني عبد العظيم ، مقدمة في سوسيولوجيا الاتصال ، مكتبة برج الجامعة ، القاهرة، 2006م.

8- حنان ثابت مدبولي ، التوافق الزواجي بين الوالدين ، كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم ، رسالة دكتوراه غير مشورة ، جامعة عين شمس معهد الدراسات العليا للطفولة ، القاهرة ، 2002 م.

9- خالد أحمد التلال ، تفضيلات الاختيار الزواجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي ، حوليات كليات الآداب (18) جامعة الكويت، الكويت ، 1998م.

10- رمزية الغريب، العلاقات الإنسانية فقي حياة الصغير ومشكلاته اليومية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2003م.

11- سامية حسن الساعاتي ، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، 1988م.

12- سامية مصطفى الخشاب ، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة، 2008م.

13-سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995م.

14- سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1984م.

15- شيخة سعد المزروعي ، التوافق الزواجي وعلاقته بسمات الشخصية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس.

16- صفاء إسماعيل مرسى ، الطاهرة محمود المغربي، منبئات التوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين، مجلة الدراسات نفسية ، العدد الرابع ، المجلد الخامس عشر، القاهرة ، 2005م.

17- عبد السلام محمد الشريف ، الزواج والطلاق في القانون الليبي وأسانيده الشرعية ، الجامعة المفتوحة طرابلس.

18- علاء الدين كفافي ، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري ، المنظور الاتصالي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م.

19- عمر التومي الشيباني، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب ، فاليتا مالطا ، 1979م.

20- علياء شكري وآخرون ، الأسرة والطفولة ، دراسات اجتماعية وانتربولوجية ، دار المعرفة الجامعية ، 2007م .

21- فتحي الساحلي ، الخطاب الاجتماعي بين الزوجين وأثره في الاستقرار الأسري، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طرابلس 2003م .

22- فهد ثاقب الثاقب، الخطوبة والتفاعل الزواجي والطلاق في المجتمع الكويتي ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد 26 العدد الأول، ربيع 1998م.

23- فوزية محمد أبو صيد ، أسلوب الاختيار الزواجي وأثره على التوافق الأسري في المجتمع الليبي رسالة ماجستير عير منشورة ، جامعة طرابلس ، 2008م.

24- محمد عبد الحميد فرحات ، التوافق الزواجي واتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهن ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، القاهرة، 2007م .

25- محمد عبد الصادق عبد الكريم ، التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء ، مقارنة بين الريف والحضر، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس القاهرة، 2006م.

26- معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، 2004م.

27- كمال دسوقي ، علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية، بيروت ، 1994م.

28- F,M, Moghaddam, social psychology Exploring universals across cultures , New York , W,A Freeman & Co 1998.